

# وجوه

# Faces

# تعابير الوجوه

إعداد وتنفيذ  
ايها<sup>ن</sup> اللبناني

**يقدم للمعرض  
الاستاذ الناقد / صلاح بيصار**

**فاروق حسني**

وزير الثقافة

**الفنان / محسن شعلان**

رئيس قطاع الفنون التشكيلية

**إيهاب اللبان**

مدير قاعة افق واحد

الغلاف

## الوجه الانساني .. الروح والصورة من اعمق التاريخ .. الى افق الحداثة

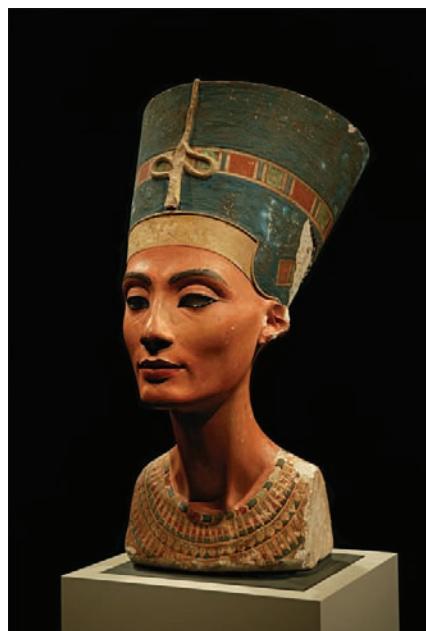
### صلاح بيصار

يعد فن البورتريه ”الصورة الشخصية“.. مساحة متسعة تالتت بطول التاريخ .. وهو يتتجاوز الاطار الخارجي للشخصية .. بما يجعله تعبيرا عن تلك الانفعالات الداخلية التي تسكن بداخل صاحب الصورة .. وهذا بالطبع مرتبط بحساسية الاداء وعمق التعبير .. فهو يجسد حالات وافق وملامح .. من الروح والصورة الى الشكل والمعنى : من الحزن والفرح .. الى الصمت البليغ والتامل والتفكير .. ومن السخرية والمرح والشاعرية .. الى الابتسام والنبل والوقار .. وهو يعكس الدهشة والشفقة وحتى الالم والرعب وعدم الرضا .. والامل والحنان والحنين .. مع تلك الاختلافات اللانهائية والتباينات العديدة .. بتتنوع وثراء الوجه الانساني من شخصية الى اخرى .

### في التاريخ

ومن بين قتون الحضارات القديمة انتعش فن الوجه الانساني في مصر على ضفاف النيل .. وقد بلغت هذه الاعمال ذروة رفيعة من التعبير ومستوى لا يبارى في دقة الاداء وامتدت من الرسوم الجدارية الى النحت البارز والتماثيل المجمدة وقد عبر الفنان في تماثيله الملكية عن اعتقاده بجلال وقدسيه الفرعون ، تبدو جميلة الجميلات نفرتيتى في اكثرب من وجه اشهرها تمثالها الموجود بمتحف برلين والذي يعرفه العالم اجمع كواحد من اعظم التحف الفنية للتعبير عن الجمال وجلال وسمو التقاطيع .. في القرن الرابع عشر قبل الميلاد .. ويوجد له تمثال ايضا بالمتحف المصري من الكوارتز الاحمر وثالث بمتحف اللوفر ..

وفي النحت الاغريقي احتلت الصورة الشخصية مكانة كبيرة من حيث الكمال في الاداء .. في هذا العصر الذي يمثل التعبير الحقيقي للكلاسيكية في الفن .. وكانت تقام التماثيل الصرحية العملاقة للالهه الكبرى مثل تمثال اثينا



في البارثينون الذي بلغ 21 مترا وتمثال زيوس في اوليمبيا .. ويعد تجسيد الالهة في هذا العصر على هيئة البشر سمة من سمات النحت الاغريقي .. ولعل من ايات الابداع الانساني في النحت الاغريقي تمثال افرو狄ت للفنان براكستيلي وابوللو بمتحف الفاتيكان اما النحت الرومانى فقد جسد المحاربين بزيهم وملابسهم ودروعهم الحربية .. كما سعى الفنانون الى تمجيد عظماء الرومان وقوادهم ومن اشهرهم تمثال الامبراطور اغسطس في زيه العسكري .

وقد ظهر فن البورتريه في الصين على الارجح قبل الالف الاولى فترة ما قبل الميلاد .. ولكنه انذر ولم يبق منه شيء الان .. وبعد ذلك كان ان وجدت صور شخصية صينية يرجع تاريخها لحوالي الالف الاولى بعد الميلاد وتتميز بالحس الزخرفي وغلبة النقوش في الملابس وغضاء الراس بالنسبة للنساء .. كما نرى في بورتريه رسمي من البلاط الصيني يرجع تاريخه لامراطورية كيزونج 0011 - 0611 وهو لامبراطورة « تصوير زيتى .

## وجوه الفيوم



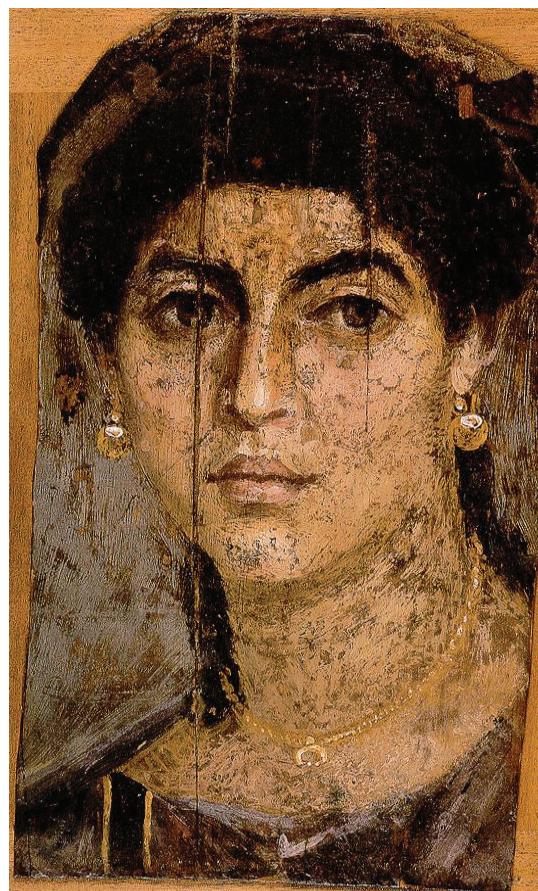
وتمثل وجوه الفيوم بدراميتها الشديدة مساحة عميقه وصفحة شديدة التميز والتأثير في تاريخ فن البورتريه .. وهي عبارة عن مجموعة الصور الشخصية التي رسمت للمصريين القدماء تعود للعصر الرومانى .. وكانت ترسم لهم قبل وفاتهم لتوضع مع رفاتهم حتى يمكن للروح أن تعرف على أصحابها وقت البعث حسب معتقدات المصريين القدماء .. لذلك فهي تحفظ جيداً مقاييس الموت وخرائط الالم بتعبير يوسف ليمود .. وسط منظومة معقدة من تداخلات عقائدية امتزجت بالفن الفرعوني والفن الإغريقي والقبطى وتالتقى فيها التقسيم واللامح وتعد من أجمل ماقدمه الفن المصرى فى فن البورتريه .

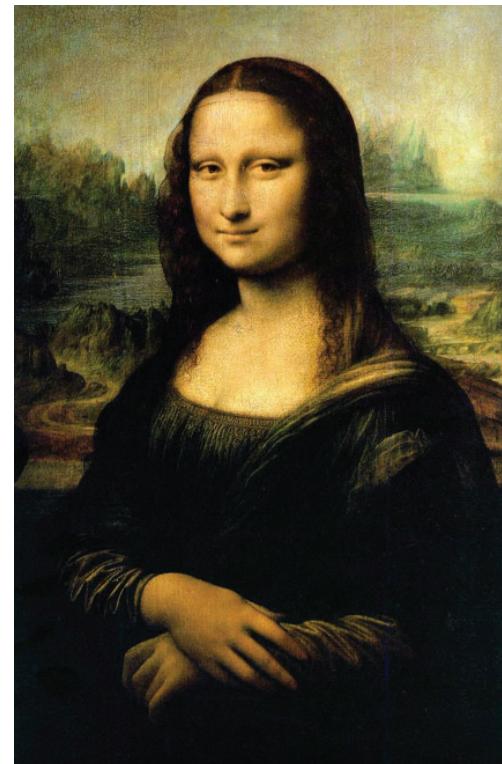
ويكمن البعض الدرامي لتلك الوجه فى العيون المتسعة الشاحنة التي يحملها كل وجه .. والتي تميز باتساع الحدقات والتي تقلنا فجأة الى دنيا من السحر الكونى تقودنا الى افاق ما وراء المادة .. وكانها تحبيب بقوتها التعبيرية على هذا التساؤل الحائر : من اين والى اين تنتهي بنا الحياة؟!

وقد بلغت لوحاتها ما يربو على الالف لوحة .. واستمرت من القرن الميلادى الاول وحتى القرن الثالث الميلادى الفن البيزنطى وتعتبر الصورة الشخصية فى الفن البيزنطى مساحة اخرى ذات طابع خاص فى الابداع .. وقد نشأ هذا الفن مع بداية ارساء الامبراطور قسطنطين العاصمة الجديدة عام 320 ميلادية على يد البيوفسور بتركيا والذى بدأ فنانا فى المقام الاول ويعتمد على مظهره الحسى المباشر والطابع الفنائى سواء فى الشكل او اللون ويتميز ايضاً بالتأخير الشديد وعلى النظرة الحدسية التي تبحث فى المضمون الجوهرى الخالد وعلى تخطيطات رمزية مختزلة بكثافة تعبيرية .

اما الفن القوطى فينسب الى قبائل القوط الجرمانية التي اجتاحت ايطاليا وذلك فى اواخر القرون الوسطى بدءاً من منتصف القرن الثاني عشر الميلادى الى نحو ١٠٠٤ .

يناسب شعرها فى جدائى متموجة من الراس مغطياً جسدها بالكامل حتى القدم وتتالق اللوحة بالملامس الحريرية الناعمة والنقوش والالوان الدافئة





## عصر النهضة

ويمثل عصر النهضة فترة ازدهار عبر من خلالها الفن من العصور الوسطى الى العصور الحديثة والتى تمتد من القرن الرابع عشر الى القرن السادس عشر وهو عصر احياء وبعث في كل مجالات العلوم والفنون وقد نزع العلماء والفنانين الى ايطاليا حاملين معهم كل ما يتصل بالتراث الكلاسيكي .

ومن هنا كان فن عصر النهضة الوريث الشرعي للفن الاغريقي والرومانى القديم .. و بلغ ذروته فى محاولة التجسيد النحتى للحجوم فكانت بداية لبعث مفاهيم الفن الاغريقي وتجلى التصوير ذو الابعاد الثلاثة بقوه فى النحت البارز ودخل النور الى اللوحة كما يقول عفيف بهنسى .

وتتعكس ملامح هذا الفن من خلال اعمال الاربعة الكبار من اعمدة النهضة الايطالية : بوتشيللى الذى يمثل شاعرية النهضة وليوناردو دافنشى الذى يمثل قبلها وميكيل انجلو الذى يعد بمثابة العقل .. اما رفائيل فيمثل روح النهضة .. وهم اربعة اعمدة لبناء شامخ فى الابداع ويعود الفنان ساندرو بوتشيللى ” ١٤٤١ - ١٥١ ” احد العبقريات الحقيقية التى مثلت فترات الفن فى النهضة الايطالية .

وقد تفتحت عبقرية بوتشيللى <sup>١</sup> وقت ان كانت فلورنسا فى عنفوان مجدها ايام اسرة ميدتشى .. فلازم قصر الامير لورنزو ترعاه الاميرة سيمونيتا التى كان يحلم بها فى نومه ويقطنه فرسمها فى صورة ميلاد فينوس وصورة الربيع وهى اجمل واروع صورة له وتميز اعماله هنا بالقوة التعبيرية التى تعكس لروح الشباب وما تحمل من جمال وحيوية وحب للحياة وقد شكل الجسم البشري بملامح النبل مع قدرة بارعة فى التجسيم وتنعيم الاضواء والظلال مستحضرها الجمال المثالى الذى تعشقه الروح .. وهو يستوحى تلك اللوحتين ” ميلاد فينوس ” و ” الربيع ” من الخيال مستعيدا العالم الكلاسيكة

الاغريقية ا من الاساطير اليونانية الاولى.

وقد كان الفنان ليوناردو دافنشي ١٥٤١-١٥١٩ ”رساما خارقا ومثلا وعالما رياضيا .. وكان موسيقيا ووضع افضل كتاب في التشريح في زمانه .. ايضا كان مع جمال طلعته قويا يستطيع ان يلوى نعل الفرس بيديه ورقيقا يتالم لعصفور يتذبذب في قفص فيطلاقه رفاهة به بعد ان يشتريه من بائعه مهما كلفه الثمن .

وتعد لوحته « الموناليزا » او الجيوكندة ايقونة الصورة الشخصية على مر العصور وهي أشهر لوحاته كما تعد ايضا أشهر لوحة عالمية على الاطلاق في فن الصورة الشخصية .

في عام ٢٠٥١ بدا دافنشي رسم اللوحة « ٢٥٧×٢٥ سم » زيت على خشب - وهي صورة شخصية للسيدة موناليزا الزوجة الثالثة للسيد فرنشيسكو دل جيوكندو وقد تزوجها في عام ٥٩٤١ .. واحيطت « توجد اللوحة حاليا في متحف اللوفر محفوظة وراء حائط من الزجاج المضاد للرصاص » .

وقد كتب عن الموناليزا مالا يمكن حصره من التحليلات والاراء والتقييم الفنى .. وقد ظل دافنشي يرسمها من عام ٢٠٥١-٢٠٥١ وفيها سحر غامض لم يستطع النقاد حتى الان معرفته . وفي احدث دراسة كندية قائمة على تقنية التصوير الرقمي ثلاثي الابعاد .. افادت بان الابتسامة الغامضة للوناليزا التي رسماها فنان النهضة دافنشي هي ابتسامة امومية وهي لامرأة شابة رزقت بطفل حديث الولادة وهذه الدراسة الحديثة ٩٠٠٢ .. طلبها متحف اللوفر من المجلس الوطني للباحثين بكذا .

اما مدير متحف اللوفر هنرى لوبرت فقد صرخ بان المسح الثلاثي الابعاد للوحة اتاح للباحثين تعميق مهمتهم لطريقة دافنشي في الابداع والتي تقوم على تقنية السفوماتو « الظلال الجانبية » .

ومن بين الوجوه العديدة التي رسماها دافنشي مع الموناليزا هناك « عذراء الصخور » - المتحف الوطني - بالمملكة المتحدة .. ووجه جنيفرا « و امراة وابن عرس » و« ليدا والبجعة » التي يرجع بها الى الاسطورة اليونانية الشهيرة



WWW.ARTSUNLIGHT.COM

٢١

مجسدا الخيال فى واقع تصويرى - متحف بولندا - «تقول الاسطورة ان زيوس نسخ جسدة وتحول الى طائر بجع لينال زوجة تينداريوس التى عشقها وانجب منها اطفالا هم ابناء زيوس وهنا صور ليدا واقفة عارية بجسد فينيوسى بضم ومع عريها تبدو ممسكة برفق بطائر البحى واسفل اللوحة على اليمين يطل اطفالهما بازغين من بيض البحى » .

ولاشك ان ميكيل انجلو

”٤٦٥١-٥٧٤١“ يمثل عبقرية اخرى من عبقريات النهضة الايطالية .. وقد جمع فى اعماله بين النحت والتصوير وتمثل اعماله النحتية قيمة خاصة فيما يتعلق بالبورتريه الدينى وذلك بقوتها التعبيرية وادائتها الدقيق الساحر من الاحجار الصلبة خاصة الرخام قيمة كبيرة لاتبارى .. مثل تمثال» داود «ومثال» موسى «الذى يعد بمثابة بركان بشرى يتهدد العصاة وهو نموذج للقوة الجسدية بملامح الحكمة والوقار والتحفز .. ففى سكونه نذير لعاصفة ساخطة .

الا ان ميكيل انجلو المصور كاد يتتفوق على مايكيل انجلو المثال .. وربما تفوق عليه فى هذا العمل الملحمى الدرامى الذى كلف به من قبل البابا حين قام برسم سقف مصلى السستينى بمبنى الفاتيكان .. وظل اربع سنوات يعمل مستلقيا على ظهر سقالة ..... وقد قدرت مساحة السقف التى صورها بحوالى ثلاثة الاف وخمسمائة متر مربع .. تضم ثلاثمائة شخصية من الشخصيات الدينية وهى شخصيات متخللة تمثل عمق الاداء الكلاسيكى .... كما نرى فى صورة النبي زكريا ويونس والحوت والطفوان وسيدنا نوح ...

ومن بين اعمال انجلو التصويرية لوحه ”ليدا والجعة“ .. وقد صور فيها الاسطورة اليونانية مثلا صورها دافتشى .. لكن باحساس اخر فقد صور ليدا فى توحد كامل مع طائر البحى .

وبعد الفنان رفائيل سانزيف

”٣٨٤١-٢٥١“ العالمة الرابعة فى فن عصر النهضة الايطالية .. ورغم رحيله مبكرا الا ان اعماله فى فن البورتريه لا تقل فى قيمتها عن قتاني عصره الثلاثة .. وقد تميزت اعماله بالدقه فى التعبير والتكتونين والتدرج والشفافية اللونية واختياره للم الموضوعات الانسانية الهادئه وله بورتريه لامرأة حامل .. و تعد » الفورنارينا « من بين صوره الشخصية الشهيرة وهى صوره لفتاه ابنة خباز كانت تدعى مارجريتا لوتي وبيدوان الحب قد ربط بينها وبين رفائيل وقد صورها فى وضع يشبه الموناليزا من حيث الجلسة ولكن عارية من عند الصدر وتمسك بيدها اليمنى غطاء شفاف يمتد من البطن حتى اسفل الثدي الايسر والذى يبدو به عيب خفيف والعجيب انه بالكشف بالأشعة السينية اكتشف النقاد انها كانت مصابه بورم سرطاني فى الثدي !!

وقد جاء توقيع رفائيل على اللوحة غريبا فى عصره حيث بدأ اسمه منقوشا على سوار ترتديه»الفورنارينا « بذراعها الايسر .

واذا كانت النهضة قد تحققت ببقية اوروبا فى نفس الوقت مع ايطاليا الا انها اختلفت فى طابع الاداء وكما يقول د. عفيف بهنسى : ان اساس الفن الفلمنكى يقصد المانيا وبلجيكا هو الفن القوطى بينما يرجع الفن الفلورنسى او فن النهضة الايطالية الى الفن اليزنطى ثم الفن الكلاسيكى .. ويمثل الفنان الالمانى البرت دورر »١٤٧٤-١٥٢٥« ممثلا للنهضة الالمانية . وقد رسم دورر نفسه بالقلم عندما كان فى الثالثة عشرة من عمره .. وكانت هذه الصورة دليلا كافيا على موهبته الفذة وبراعته الفائقة فى الرسم .. ومن اشهر رسومه صوره الشخصية العديدة والمكشونة بالعمق والبساطة ..هذا بالإضافة الى لوحته » ادم وحواء «

ويعتبر الفنان البلجيكي روينز من اعظم فنانى اوروبا »١٤٦١-١٥٧٥« وكان دبلوماسيا وفى عام ١٩٦١ اطلق عليه رسام الامير البرت وزوجته الاميرة ايزابيلا حيث عينه مصورا خاصا للبلاط الاسبانى .



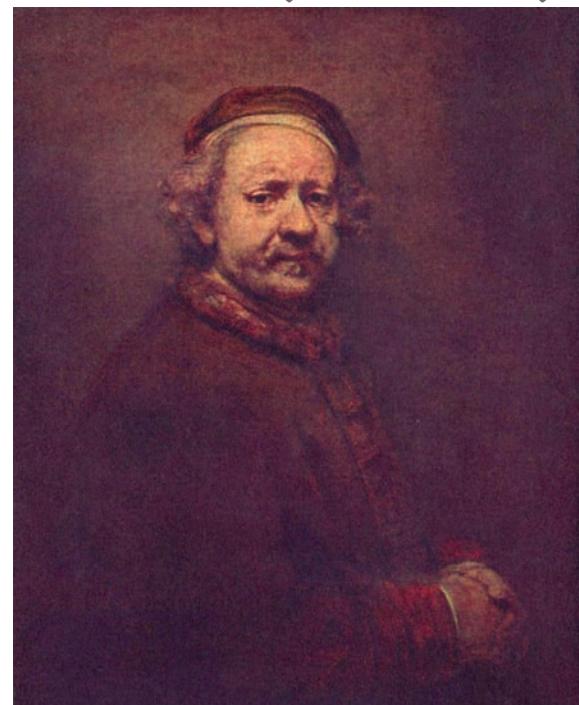
ومع صوره العديدة لافراد البلاط رسم زوجته الاولى وكانت من اسرة غنية وقد تعددت اللوحات التي رسمها لها.. ولكن يابى القدر ان تكتمل سعادته معها فيختطفها الموت وكانت الصدمة قاسية عليه وبعد اربع سنوات لم يستطع الوحدة فتزوج من فتاه من اسرة بسيطة عمرها ٦١ سنة تدعى هيلين نورمونت وكان يكبرها بسبعة وثلاثين عاما وقد صورها فى لوحات نابضة بالحياة ولم يتورع عن تجريدتها من ثيابها ورسمها عارية تماما الامن فراء طويل يستر جزءا يسيرا من جسدها البعض الممتليء .

وبعد السير انطونى فان ديك» ١٤٦١-٩٩٥١ « تلميذا

لروبنز وقد حقق شهرة عالمية كبيرة خاصة بعد ان دعاه سفير انجلترا الى بلاده وهناك ارتبط بالبلاط الملكي وظل ملازمًا للملك تشارلز وصوره في اكثر من ٤٠ لوحة ومن بين صوره الشهيرة البورتريه الثلاثي الذي جسده له ثلاثة وجوه بثلاثة زوايا في صورة واحدة .. وهناك حكاية حول هذه الصورة .. فقد كان من المفروض عمل تمثال لتشارلز بتكليف من البابا يقوم بتنفيذه المثال الايطالي برنينى .. ومن هنا تم تصوير الملك بتلك الزوايا الثلاث وتم ارسال اللوحة لبرنينى بروما حتى تمكن من عمل التمثال.. وتم انجازه عام ٦٣٦١ واعجب به الملك وكان موضع اشادة لانه عكس شخصية ببراعة .

## البورتريه وفن البلاط

تطور المفهوم الأوروبي للفن بدئاً من اوائل القرن السابع عشر وحتى الثامن عشر وانحصر في النهاية.. بين طرازي الباروك والروكوكو.. وقد تشابهها معاً كمدرسة فنية خرجت من الأخرى.. وهنا يعتمد الفن على الاشكال القوسية والمنحنيات الدائرية التي تقترب من الواقع .. مصورة الملوك والنبلاء أو بمعنى آخر ما يسمى بفن البلاط الذي يتناول القصور ومبتدعا كل البعد في نفس الوقت عن واقع الحياة وتجاربها ومن أشهر رسامي تلك الحقبة» واطو» و»ريجو» مصور لويس الرابع عشر «بوشيه» الذي صور ماري لويس عشيقة لويس الخامس عشر وقد صورها عارية مستلقيه على اريكة ومحفوفة برياش من الوسائل الحريرية.. والفنانة فيجييه ليبران .. التي تعد بمثابة مصورة البلاط الفرنسي.. وقد ارتبطت بالملكة ماري انطوانيت وظلت معها أكثر من ست سنوات وصورتها هي



واسرتها فى ٢٠ صورة شخصية مابين الصورة الشخصية الفردية والبورتريه الجماعي.

ومن بين فتاني القرن السابع عشر لايمكن الا ان نؤكد على اهمية اعمال الفنان الهولندي رمرانت ”٦٥٦١ - ٩٦٦١“ وقيمة اعماله فهو يعد بحق اشهر من روض الضوء وقد عرف دائمًا باحكام اسقاط النور وقدرته الفذة على استعمال التضاد النوراني في صوره الزيتية والجرافيكية التي تنتهي لفن الحضر .. ومن اشهرها البورتريه الجماعي ”محاضرة في التشريح“ ولرمبرانت صورة ثنائية مع زوجته ”ساسكيا“ وهي لوحة تميز بهذا الضوء الذي ينساب في بؤرتها وهو ضوء حالم يشع على وجهيهما ثم ينساب في خفوت حتى يتلاشى تدريجياً من أعلى وأسفل باتساع اللوحة كما صور ابنه تيتوس يقرأ أما زوجته الثانية «هنريكا» فقد صورها في لوحة تخوض الماء والضوء هنا يضيء إمامية اللوحة حيث تخطو في الماء الرائق .

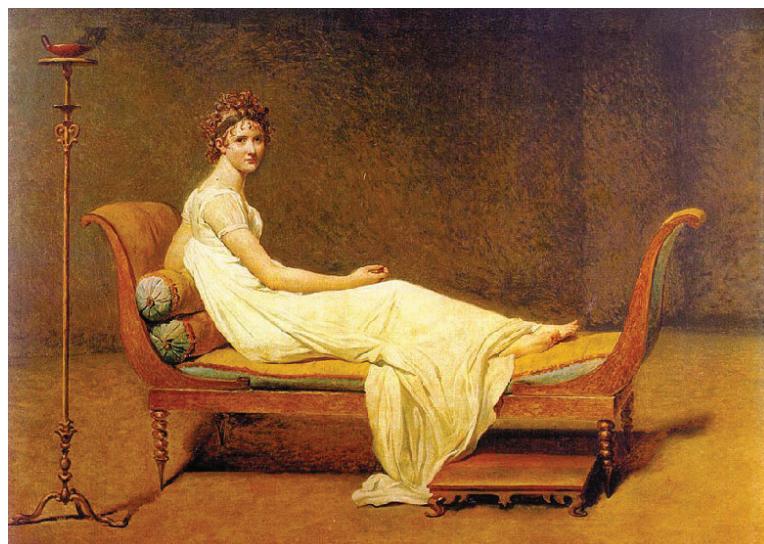
## الكلasicية الجديدة

بعد الثورة الفرنسية ١٧٨٩ - ١٧٩٤ والحروب النابوليونية .. انتقل الفن من الروكوكو إلى الكلasicية الجديدة على يد فنان شاب في ذلك الوقت يدعى جاك لويس دافيد .. وقد أخرج لوحات تقسم بالرصانة واستقامة الخطوط محرراً الفن الفرنسي من الزخرف السقّيـم الهش ومسترجعـاً الأسلوب الـاغـرـيقـيـ القـدـيمـ بلـمسـةـ اـكـثـرـ حـيـوـيـةـ .. ولـماـ بـداـ اسمـ نـابـوليـونـ يـلـمعـ فـىـ الـأـفـقـ فـىـ ذـلـكـ الـوقـتـ كـانـ دـافـيدـ اـكـثـرـ النـاسـ اـعـجـابـاـ بـهـ .. وجـلسـ الـإـمـبـراـطـورـ الـفـرـنـسـيـ اـمـامـهـ ليـرسـمـهـ .

وتقـدـ لـوـحـةـ ”ـمـادـامـ رـيـكاـمـيـهـ“ـ لـدـافـيدـ مـنـ اـشـهـرـ لـوـحـاتـهـ وـلـهـ فـىـ الـحـقـيـقـةـ اـكـثـرـ مـنـ صـورـةـ شـخـصـيـةـ وـحـكـيـاـهـ .

كـانـتـ رـيـكاـمـيـهـ الـجـمـيلـةـ سـيـدةـ مجـتمـعـ وـكـانـ لـهـ صـالـونـ يـرـتـادـهـ كـبـارـ الشـخـصـيـاتـ الـفـرـنـسـيـةـ فـىـ ذـلـكـ الـوقـتـ .. وـكـانـ لـصـلـاتـ دـافـيدـ بـروـبـيـرـ وـبـونـبارـتـ .. مـاجـعـلـ لـهـ شـهـرـةـ كـبـيرـةـ .. فـانـجـذـبـتـ إـلـيـهـ رـيـكاـمـيـهـ وـجـاءـ الـاتـقـاقـ إـنـ يـقـومـ بـعـملـ صـورـةـ شـخـصـيـةـ لـهـ .. وـقـدـ اـخـتـارـ دـافـيدـ تصـوـيرـهـاـ فـىـ جـوـيـقـرـبـ مـنـ الـرـوـحـ الـاـغـرـيقـيـةـ .. وـجـاءـتـ جـلـسـةـ رـيـكاـمـيـهـ كـمـاـ اـرـادـ دـافـيدـ فـىـ وـضـعـ جـانـبـيـ لـكـنـ غـيـرـ مـرـيجـ .. وـمـعـ غـرـابـةـ اـطـوارـهـ وـلـسـاعـاتـ الطـوـلـةـ الـتـيـ كـانـتـ تـقـضـيـهـاـ فـىـ هـذـاـ الـوـضـعـ .. اـخـذـ تـرـددـهـاـ عـلـىـ دـافـيدـ يـقـلـ .. حـتـىـ اـنـقـطـعـتـ عـنـهـ وـظـلـتـ الـلـوـحـةـ هـكـذـاـ دـوـنـ تـتـهـيـ لـكـنـ بـقـيـتـ لـتـصـبـحـ مـفـاخـرـ مـتـحـفـ الـلـوـفـرـ .. كـمـاـ اـنـ الـأـرـيـكـةـ الـتـيـ كـانـتـ تـجـلـسـ عـلـيـهـ وـصـورـهـاـ دـافـيدـ بـهـ حـمـلتـ اـسـمـ طـرـازـ رـيـكاـمـيـهـ بـعـدـ ذـلـكـ .

وفي عام ١٨٥٠ قـامـ الـفـنـانـ فـرـانـسـواـ جـيـرـارـدـ تـلـمـيـدـ دـافـيدـ وـاحـدـ اـهـمـ فـتـانـيـ الـبـورـتـريـهـ فـىـ ذـلـكـ الـوقـتـ بـعـملـ بـورـتـريـهـ لـدـامـ



ريكمييه وقد اختار لها جلسة طبيعية مريحة ودافئة .. وقد ظل فرنسوا صديقاً لريكمييه وقدم لها أكثر من بورتريه مع بعض الدراسات .

اما المثال جوزيف شينارد فقد جسد ريكامييه في تمثال نصفي ”٢٠٨١-١٠٨١“ يعد أحد أهم صورها التي شكلت روحها الطليقة ومسحة الجمال التي ميزتها وهو من الرخام وتعددت نسخه بخامات عديدة .  
ويعد الفنان انجر ”٧٦٨١-٠٨٧١“ .. تلميذ دافيد وامتداداً له في الكلاسيكية الجديدة .. ومن أشهر أعماله في فن البورتريه وايضاً لوحة ”فاتيما“ وهي لوحة استشراقيّة جسد فيها واحدة من حريم السلطان العثماني وقد صورها عارية بظاهرها ونظرة امامية .

## الرومانتيكيه وفن البورتريه

اما تلميذ دافيد الثاني ”جو“ فقد تمرد عليه بمعنى اخر تمرد على الكلاسيكية الجديدة مبشرًا بعصر الحركة الرومانتيكية في فرنسا والتي اعتمدت على المبالغة في تصوير المشاهد التراجيدية وعنف الحركة التي تتالق بحيوية اللمسة .. وقد تأكّد ذلك في أعمال الفنان دي لا كروا والذي يعد رمزاً لتلك المدرسة في الفن ومن بين أعماله في فن البورتريه الصورة الشائنة للكاتب جورج ساند والموسيقار شوبان وقد اخترع في اللمسة مصورة صاند بنظره غارقة في الحلم وشوبان بنظره تأمل امام البيانو.

ولاشك ان الفنان الاسپاني جويا باعماله يمثل مساحة عميقة في فن التصوير ٦٤٧١-٨٢٨١ ورغم انه الاسبق تاريخيا الا اننا اجلنا الحديث عنه لانه يعد الاقرب الى الفن الحديث .. وقد وصف تارة بأنه رومانتيكي وتارة اخرى بأنه واقعي وثالثة بأنه تعبيري وايضاً تاثيري وسيريالي .

فى عام ٦٨٧١ تحققت رغبة جويا وعين رسام الملك وبدأ يرسم الامراء والاميرات وتوثقت علاقته بهم علاقته الحميمة مع دوق ودوقة اوسونا وقد رسمهما وعائلتهما وتعد اشهر لوحة لهما لوحته »دوق اوسون وعائلته« التي رسمها عام ٥٨٧١ .. والموجودة بمنتحف البرادو بمدريد .



وحين تولى الملك شارل الرابع الحكم امر بترقيته الى رسام البلاط عام ٢٩٧١ .. ثم اصبح رسام البلاط الاول . ومن بين صوره العديدة فى فن البورتريه .. صوره المتوعة لدوقة البا .. تلك المرأة التى كانت تعد اجمل نساء اسبانيا واكثرهن تمراضا على التقاليد المرعية وصورها فى لوحة برداء اسود وحزام احمر عريض وفى لوحة اخرى برداء ابيض وحزام احمر ايضا ووردة حمراء على الشعر .. لكن العجيب انه قد صورها عارية تماما «الماجا العارية » مستلقة على اريكة ذات وسائد .. وبنفس الوضع والحركة والايقاء صورها بثيابها حتى ان اللوحتين يبدوان نسخة واحدة مع فارق الشياط .. وقد كانت تلك الحسناوات الجريئة سببا فى اصابته بالصمم ففى احدى رحلاته الغرامية معها عبر الجبال اصيب بنزلة بردا اثرت فى اذنه وافقدته السمع .

ولاشك ان اعمال الفنان فيرمير تمثل مساحة اخرى فى الفن الهولندي فى نفس العصر رغم انه ترك اعمالا قليلة لا تتجاوز ثلاثين لوحة وذلك لتلف معظم اعماله وقد تلفت بفعل انفجار قد حصل فى احد احياء بلدته دلف بالإضافة الى انه كان مقلا وذلك لانه كان كثير الاعتناء والتدقيق فى عمله الى حد ينشد الكمال .... وقد تميزت اعماله بتلك الصور الشخصية الفردية والجماعية والتى عكست للضوء الشاعرى الهاوى والظلال الخافتة وجسدت صور الحياة



اليومية فى ذلك الوقت مثل : " ديانا ورفاقها " « وفتاة نائمة امام المنضدة » و« امراة تقرأ خطاب » و« صانعة اللبن » و« فتاة تطرز » .

اما بالنسبة لفن النحت فى المدرسة الرومانسية فيمثل الفنان رودان عمق هذا الاتجاه وقد اهتم فى اعماله بالتفاصيل المعبرة عن الحركة دون الاهتمام بالشكل الواقعى ومن اشهرها فى فن البورتريه تمثال بليزاك وقد تحرر خلاله من القواعد الكلاسيكية والاکاديمية .

## الانطباعية وفن البورتريه

كانت الحياة فى باريس فى منتصف القرن الثامن عشر قد تفتحت عن موجة من شباب الفن التأثر على القيم الثابتة التى هيمنت على جميع مجالات الواقع الفرنسى .. وكانت نزعة التحرر والانطلاق تجيش فى نفوس هؤلاء الشباب .. وكان